

## ماذا لو فتح ملف الكيانات المنحلة؟



عبد الخالق الشاهر

أربيل

لا مناص أبها الأخوة من حضور الرأي الآخر ، أو على الأقل الرأي الوسيط ليكون اي برنامج ناجح . والكاتب سبق ان كنت اشارك ببرامج سياسية فضائية ولدت طويلة (كراي آخر) ،ولذلك كنت أحر المتحدثين في بداية البرنامج ولا يسمح لي بالرد على المدخلات الأخيرة (الزبدة) . شاركت في أكثر من (40) حوارا على القناتين ، وكنت دائما هادئا اتحدث بالمنطق بعيدا عن التورية والمناوشة والمناظفة للمناوشة امقتها كونها تعيدني الى الماضي وتحجب المستقبل عني ، والتورية اراها سلوكا فغلا ، ولم تكن خطبة أو جمعة كلام . اما الطائفة فهي قاتلة الشعوب .. بعد سنين طلب مني صديق لديه صحيفة بصرية ان انشر مقالات على صفحته ، فسألته .. وهل تتوقع ان تنال مقالاتي قبولا لدى اهلنا في البصرة ؟ ، فأجابني نعم . من خلال ظهورك على قناتي العالم والكثير والبغدادية فهم كيباتي هي اهل العراق بحاجة ماسة الى صوت وطني معتدل . والسؤال ( ماذا لو فتح ملف الكيانات المنحلة ) اذا اردت ان اطلق عليه عنوانا سأختار له ( الكيانات المنحلة .. رؤية ايجابية ) او ( بعيدا عن الدستور والقوانين المنقذة كيف يرى انصار الضحايا ملف الكيانات المنحلة) ( او مقارنة غير مبررة بين حقوق الضحية وحقوق الجالاد) وهكذا ... سأبدأ بالضحايا الذين يتذكر الكثيرون اني قلت عنهم على الشاشات (انهم قررة عيننا ) .. وللسؤال بهوده دون عويل ومزماريات باسمهم ، ما الذي نفعه للام التلكى اليوم ؟؟ هل ان حل مشكلتها يكمن في قتل (الجلاد المفترض) ؟؟ وهل انها مستقبل يقطع ارزاق من يمثل خمس الشعب العراقي من البعثيين ، والجهزة الامنية وعوائلهم ؟؟ هل هو بولوكوست يتكلم بحرق مليون يعني نصفهم على الاقل انتموا الى الاحزاب الاسلامية الحاكمة ليعيلوا اطفالهم ويتخلصوا من هولوكوست محتمل ؟؟ والحكومات المتعاقبة بعد 2003 فشلت في مجال ايجاد مخرجين تحكيم ولو غيبائيا ، وهيئة المسألة ما زالت حتى يومنا هذا تجتث وتقطع الرواتب .. ما الذي يزيد بعد ؟؟ خرقتا مائة المظهر الدستورية بثلاثة قوانين غير دستورية ، فتلقت المادة (السابعة) حظرت الحزب من ان يدخل العملية السياسية فقط ولم تنص على قطع ارزاقهم وحياته للدستور والشرع والاعلان العالمي لحقوق الانسان اسئلة كثيرة طرح نفسها على المشاهد بعد قرأته من مشاهدة برنامجكم الذي اخذ عنوان الجزء الاول ومنها ما للغاية من البرنامج ؟ هل هو لبيان ان المصالحة الوطنية غير ممكنة ؟؟ هل ان المطلوب هو ايضاح ان الدستور والقوانين المنقذة لا تكن عمالة كونها لم تحرم الملايين من العراقيين من غير المدانين بجرمة من رزقهم ؟؟ وهل يجوز ان تحرم مثلا عراقيين من رضاعته ؟؟ وهل ان الأخوة المتحدثين وادمهم نائب الأخر اعلامي لا يعنون ان الحقوق التقاعدية هي ليست منة من احد بل هي مصدرها التوقيفات التقاعدية التي وضعتها الموظف خلال خدمته امانة لدى الدولة (صندوق التقاعد) ؟؟ ولا يجوز للدولة اغضابها مطلقا ،والغريب ان الاعتراض كان ( شلون تنظيهم رواتب) على وزن ( اعطوه درهم) ... ان العرض هو ان هناك من اعترض على قانون رفعا ، وابدى رايه وسبب اسكاته ؟؟ وهل ان البعثيين او الاجزة الامنية لنظام السامية هم من تحدثوا عبر وسائل الاعلام عن رفعا . او هم من رموز العملية السياسية القائمة ؟؟ وبالتالي لا يحق لنا ان نقارن بين رواتب البعثيين ورواتب رفعا . بل بين رواتب السياسيين ورفعا .. ثم اوب رايتم مقارنة بين طرفين تحدثت فيها بالأرقام الدقيقة التي طلبت رسميا من التقاعد الوطنية دون ان توضح رواتب الطرف الآخر وامتناعها من تكون المقارنة والعلومات غير عرجاء ،ولكي يصح ان نسميها (مقارنة) . ثم على من ينصب عتبك ابها الاخوة ؟؟ علينا ؟؟ ام على من ؟؟ هل على بريمير الذي يقول انه لحطة وصوله غرقته في بغداد قادما من (عش الارباب العالي) فتح حقييته واخرج منها اميرين اولهما قاتن حل الجيش وانتهت المباحثات البيعت تبعتها كيانات المنحلة الأخرى ، او على المسألة ما على المصالحح ما على الخارجية التي استكثرت على وزيرها لقب الحكيم لانه عين ابن بعثي فهل هذا يعني انكم لا تؤمنون بالاية الكريمة التي تنبئنا عن ان نذر الوزارة وذر اخرى . الارقام التي ذكرت للمدة من بدء استلام الرواتب التقاعدية ( لجيش دولة كبير) واجهزة امنية ووزارات كانت ليست خيالية كما صورتم للمشاهد فقد كانت اقل من (5) ترليون دينار لـ 110 اشهر وهو نفس المبلغ الذي ذكرت المالية في قطعها امام الاتحادية العليا عام 2014 ككلفة لكافة نهاية الخدمة فطفا شيش الجيش السابق ، وصارت اقل من ترليون وليس بالتقسيم المريح بل بالتقسيم المخجل والمعيب رغم ان هناك 10000 دولار بل ثلث هذا المبلغ ونيفا . وهناك من الاخوة المتدخلين من قال ان هناك من يستلم من الاجهزة الامنية تقاعدا يعادل 100 بالمئة من راتب الوظيفة والصحيح هو ان جهاز المخابرات مثلا يستلم المدير منهم والمنتسب 400 الف دينار فقط حسب قانون السيد رئيس هيئة التقاعد الوطنية الرقم ؟؟ لسنة 2016غير المنشور في جريدة الوقائع كونه غير مصوت عليه وغير المقروء قراءة اولي وغير المقروء من مجلس الوزراء .. مع العرض ان هذا الرقم ينطبق على أكثر من 50 بالمئة من متقاعدي الجيش السابق والحقيقة ينبغي ان يعرفها شعبنا اردتم ارقاما تدل على حجم الخرق للقوانين السارية بسبب المناوشة وغياب الدولة فقانون المسألة يفر بالحقوق التقاعدية لا عضاء الفرق وتقولون مدنيين وهم انكم اكتشفتم وجود (500) عضو فرقة يتقاضى راتبه التقاعدي وانكم لا تعلمون ان البصرة التي تحدثتم عنها كثيرا كان فيها خمسة قيادات فروع اي ان هناك فيها 500 عضو فرقة اي انكم متعجبون لان هناك محافظة واحدة يستلم اعضاء الفرق فيها رواتب ثابتا نايبك ان بغداد كان فيها (16) فرعا في قانون المسألة ؟؟ اخيرا الأجواء اليوم ليست ملائمة ابدا لمحاولة خرق قوانين وتاليف فئة على فئة فرقنا والمنطقة يمران بالخطر المراحل ، ولعل ما ينتظرنا لا يتطلب النظر الى الخلف بل الى الامام ويعيون مفتوحة وقلوب مفتوحة وأبدى متشابكة لبنيني لنا مدرسة ومستوصف لورثة الضحايا فهو افضل من ان نزيد بهم ، وهو خير من اطلاق الشتائم على مليون عائلة عراقية واتهامهم جميعا بانهم قتلة ومجرمون.

وهو أساس أنماطنا الفكرية وهو المنهج الذي يطالب بحرية العقل وحرية الرأي، هكذا إذن يحرص المثقف المعاصر على حريته من عبث الدوجمانية وهو يرتقي بها صوب مشروعه ومنجزه الإنساني بعيدا عن القرية أو التقديس الألامير وهو ينحى باتجاه التحليل في إنبات الوقائع.فيما كان التقدم العلمي والتكنولوجي هو سمة العصر فلا تقدم شامل لدولة او منظمة أو حتى فرد من دون مراجعة. والتقويم المستمر لكل جوانب الحياة استنادا إلى المعاصرة التي تعني الأخذ بالباطل ما هو متاح اليوم من نظم وطرق واساليب وأدوات في العالم ويحدث نتائج العلم وتقنياته.

### أزمة الهوية

يعتقد أغلب كبار المثقفين العرب هذا البعد الثقافي للعولمة هو الأخطر. ذلك من خلال مصحح الهويات وخصوصيات المجتمعات والتقليدية ومصادرة إبداعها ذلك ما يدعو إلى الربية في كل الحضارات إلا حضارة الرسالمية وفرض ثقافة أمة على سائر الأمم ويصنّوات واليات عابرة للمحيطات من أجهزة الإعلام والتاثير بالكلمة المفروضة والمسموعة والمرئية العالمية وغيرها ..

أخيراً نقول إذا كانت العولمة تحول دون تحقيق الأمل للمثقف عابر لحدود الثقافات المحلية (التقليدية) صوب الأفق المختلف معه وتتأسس فلسفة باكملها تدافع عن وجوده الحي المبدع. هذا المختلف بين مساحات هذه الفلسفة. فنحن مطالبون ان ننصت للغرب في تحركاته المعاصرة وتشديد بيمقراطيته على مبادئ التساير والتبادل الرمزي الفاتن. ها هنا فقط تتراجع الملتفات لصالح حق الفرد في الحرية والتشكل المستقل لصالح وعي (هوية) مناضحة للتطبيق والإنعاق والتعصب تستفيد من كل الروافد الحضارية وتستلهم منها روحها المشرّبة نحو المستقبل(11).

وبهذا فإن الهوية الحقيقية وبلا عكازات زرائعية الأزمة كبرى للإحالة إلى التطور والضرورة التاريخية مستعدت ان لا نقف حيال مثل هذا الأمر موقف المخرج فصب إنما نستدرك الدخول لفضاء العصر بجدارته وعي فاعلة لا منغلقة مع الهويات الثقافية الأخرى التي تحمل خصوصيتها وكينونيتها إحصاسها بقدرته العطاء الإنساني ومما يؤكد لجدارات مثقف عصري قادر ان يحاور الثقافات بمنطق انساني عال.. هذا إذا ما عرفنا أن الهوية في معناها المجرد هي جملة علامات وخصائص من كل أجناس مختلفة تستندل بها الذات عن الآخر، فبغيباب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبمحورها(تحضر)12).

وبها يُعَيّن الناس وتحدد قوة ومساحة انتماهم للأمة وللمقيم الكبرى وتبدو خصوصية المجتمعات عبر هوياتها الفكرية والثقافية. في حين تسعى العولمة إلى تحطي عالم الهويات، بغية السيطرة على العالم وبلا حدود وتبدو اليوم (بوصفها مرحلة من مراحل التفكير الإنساني في العالم المعاصر بذات من الحداثة وما بعد الحداثة، والعالمية –ثم العولمة –نحن الآن في مرحلة (الأمركة) ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكوكبة نسبة إلى الأرض، ثم يتطلعون بعد ذلك إلى مرحلة الكونية (13). وهكذا راحت فلسفات الغرب صوب العدمية، ومحو الذات ومطامح الألدود في الثقافة، والعرفقة وهي تنحى باتجاه نظام عالمي معاصر يستوعب جميع التفرعات والصعد في السياسة والاقتصاد والثقافة، وبما لا يتحرك حيزاً للشعوب، وانتعاشاتها وخصوصيتها في الرؤية والإبداع والتميز.

والدين والهوية-الدار البيضاء، مطبعة النجاح الحديثة – 2000

العربية –بيروت –1989ص146

7-الأوراد سعيد المثقف والسلطة، ترجمة الدكتور محمد عناني، ط1 2006ص77

8-محمد عابد الجابري- المثقفون في الحضارة العربية- مركز دراسات الوحدة العربية ط3 بيروت- ليسان 2008ص24

2-عبد الله العروي –ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، الطبعة السادسة، 2002الدار البيضاء- بيروت، ص179

3- Larouses, P. 66

4-محمد شكري سلام، وظائف المثقف والدوره بين التاب والتغير، مجلة المستقبل العربي العدد 2000 ت 1995 ص 66

5-محمد شكري سلام، المصدر السابق، ص 67

6-فهد مجدي حجازي- المثقف العربي والالتزام الابدولوجي- دراسة في أزمة المجتمع العربي (موجودة في كتاب موج علم اجتماع عربي لمجموعة من الباحثين العرب، طبعة الثمانية مركز الدراسات العربية –بيروت –1989ص146

7-الأوراد سعيد المثقف والسلطة، ترجمة الدكتور محمد عناني، ط1 2006ص77

8-محمد عابد الجابري- المثقفون في الحضارة العربية- مركز دراسات الوحدة العربية ط1 1995 ص 34

9-مجلة النبا العدد 47ص 15

10- المرجع نفسه ص 16

11-الاستاذ بشير مفدي- مجلة الاختلاف- الجرائن العدد الثاني- سبتمبر 2002ص52-53

12-عبد العلي الوديعري-اللغة والدين والهوية-الدار البيضاء، مطبعة النجاح الحديثة – 2000

67ص

13-فهد الله محمد إسماعيل،

الإنسان والديمقراطية

وطلوحاته الجريئة وتمنحه حرية- وفي حساب مستقل. كما وتمنحه وقته والكيفية التي يعبر فيها عن رايه وبأي وقت يشاء.هكذا أصبح ما يسمى (بالمثقف الشبكي) منسوبا لآلة الحاسبة ولشبكات التواصل فيما راحت تمنحه وتغدق عليه بفرص واسعة للتعبير وإبداء الرأي وكتابة الموقف والتساير مع الآخر وهو مهتم تماماً بهويته الشخصية ولم يعد عابثاً بالسلطة كما كان المثقف من قبل، في وجوده الافتراضي هذا. ومثل هذا الفضاء الفراضي كان قد أصبح متنفساً له بلج عبره إلى المجتمع بتواصل ونزوع حر.وياتي تعميم هذا النزوع لدى الأفراد والجماعات بوصفه نمطاً من الأنماط التي يتم عبرها تغيير النظم النسبية والذهميتية لدى الأفراد والمجتمعات ناهيك عن التغييرات الكبرى في النظم الاقتصادية والمؤسسية وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية، وإشاعة الثقافة الاستهلاكية في إطار تدويل الرؤية الرسالمية الحديثة، على وفق نظام العولمة المهيمنة وحامية النظام العالمي الجديد الذي يمدج كثيراً ثقافة الاستهلاك، هذه الثقافة التي لا يغف فهمها عن وعي مثقفي العالم الكبار اليوم وهي تسعى لإحتزال صورة المثقف بوضعه في إطار مهني مجهول الهوية، في حين أن المثقف مرتبط بضرورة كونية من الرموز الأعم والأشمل ومع واقع حياته العملية والفكرية (وان النقاد إلى أسرار هذه الرموز والتعبير عن معانيها هو الذي يميز المثقفين والفكرين في كل مجتمع)(7).

ومع ذلك فإن الوعي الفردي لدى المثقفين الكبار ومثقفي العصر يبقى قائماً ومهيماً تماماً (فالمنطق كائن فردي تشمل فريدته كونه فرداً له وعي خاص، وراي خاص -ربما رؤية للعالم خاصة(8) .

لا ريب ان العيش الإزادي في جيتو مغلق، يقتل روح التنافس الحر ويوقف عجلة التطور وحيث أن الحياة مفتوحة ابداً على الجديد والمغارِب والمبتكر، والعقل الإنساني قادر على اجترحاح الممكنات وتحطي المراحل صوب عالم طامح في إيجاد بدائل لكل أفكاره وبالنتيجة لفضاء العصر بجدارته وعي فاعلة لا منغلقة مع الهويات الثقافية الأخرى التي تحمل خصوصيتها وكينونيتها إحصاسها بقدرته العطاء الإنساني ومما يؤكد لجدارات مثقف عصري قادر ان يحاور الثقافات بمنطق انساني عال.. هذا إذا ما عرفنا أن الهوية في معناها المجرد هي جملة علامات وخصائص من كل أجناس مختلفة تستندل بها الذات عن الآخر، فبغيباب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبمحورها(تحضر)12).

وبها يُعَيّن الناس وتحدد قوة ومساحة انتماهم للأمة وللمقيم الكبرى وتبدو خصوصية المجتمعات عبر هوياتها الفكرية والثقافية. في حين تسعى العولمة إلى تحطي عالم الهويات، بغية السيطرة على العالم وبلا حدود وتبدو اليوم (بوصفها مرحلة من مراحل التفكير الإنساني في العالم المعاصر بذات من الحداثة وما بعد الحداثة، والعالمية –ثم العولمة –نحن الآن في مرحلة (الأمركة) ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الكوكبة نسبة إلى الأرض، ثم يتطلعون بعد ذلك إلى مرحلة الكونية (13). وهكذا راحت فلسفات الغرب صوب العدمية، ومحو الذات ومطامح الألدود في الثقافة، والعرفقة وهي تنحى باتجاه نظام عالمي معاصر يستوعب جميع التفرعات والصعد في السياسة والاقتصاد والثقافة، وبما لا يتحرك حيزاً للشعوب، وانتعاشاتها وخصوصيتها في الرؤية والإبداع والتميز.

والدين والهوية-الدار البيضاء، مطبعة النجاح الحديثة – 2000

العربية –بيروت –1989ص146

7-الأوراد سعيد المثقف والسلطة، ترجمة الدكتور محمد عناني، ط1 2006ص77

8-محمد عابد الجابري- المثقفون في الحضارة العربية- مركز دراسات الوحدة العربية ط1 1995 ص 34

9-مجلة النبا العدد 47ص 15

10- المرجع نفسه ص 16

11-الاستاذ بشير مفدي- مجلة الاختلاف- الجرائن العدد الثاني- سبتمبر 2002ص52-53

12-عبد العلي الوديعري-اللغة والدين والهوية-الدار البيضاء، مطبعة النجاح الحديثة – 2000

67ص

13-فهد الله محمد إسماعيل،

مشترك وبوسائل إعلام متعددة وتقنيات الآلة الحاسبة وغير شبكات تعددت رؤاها، واليات التواصل معها وبهذا فالمنطق الشبكي مثقف عصري يتواصل مع كل بقاع العالم وثقافاتهما، ويستطلع آراء كبار العلماء والمفكرين ويقف عند حدود رؤيته ومدار فك لا تحده حدود وبهذا فهو مثقف يكاد يكون مغايراً تماماً لكل ما تعنيه كلمة المثقف في الرؤى السابقة وهنا هو يختلف جزئياً عما نسميه بالمثقف التنويري، أو المثقف الديني، أو المثقف العضوي عند غراسشي أو المثقف الوسيط عند المفكر على حرب أو ما يسمى بالمثقف الحقيقي في رؤية ادوارد سعيد أو المثقف التخصصي عند فوكو.وان مثل هذه التسميات للمثقف تنظر إلى التركيبية المعرفية في بنية المثقف وما يند عنها من رؤى ومواقف، أثير في تكوينه الذهني والمعرفي ووسمه بسمته متقفاً ووسمه له ورسمت موقفاً مغايراً وخاصاً له إزاء العالم والكون والأشياء. النزوع الحر

يستمد المثقف دلالته ومعناه من الواقع الاجتماعي- الواقع الذي عاش فيه وعركه، وتفق في فهمه وامتلك عبره قابلياته ومكاته وراح يؤشر له ويشير عليه بلفظة مثقف. هكذا ومن خلال فهم افراد او شريحة اجتماعية ما .وبهذا يبدو الفهم نسبياً تماماً بحكم نسبية الأفراد أو الشريحة الاجتماعية ونسبية التقويم الأثي وديناما مسوغات حقيقية، مثل هذه الرؤية. ويزدات الوقت ثمة مثقف تحده معايير تقويمية رازكة تحتلك اشتراطاتها بدقة وموضوعية وعلى وفق توجهات ورؤى إجرائية وعلمية اجترححتها النخب الفكرية والفلسفية. في استقراء دقيق لمواهب وخبرات نادرة تؤشر لقابلياته الذهنية ومكاته الحقيقية مشترك مع معايير إنسانية معرفية في مرآة بنائه الفكري والمعرفي والإنساني، ومن الجدارة أن تؤكد لثقافته وتميزه خاصة. والمثقف الحقيقي هو الأخر فهماً لجدل الحياة والواقع ومجريات النضاد والتناقض في صيرورة الحياة والعالم، وهو الكما فهماً لتاريخ بلاده واجتمعه كذا هو أكثر إبادة بمجريات التحول الحضاري في المجتمعات من واقع إلى آخر تبعاً لمتغيرات موضوعية أو سياسية أو أخرى ذاتية، ناهيك عن مواصفاته السلوكية في صيرورة الحياة والعالم، نظم جديدة معولة تمثل العلمانية الأمريكية فضاعها الفكري وتمثل الديمقراطية فضاعها السياسي في الوقت الذي أخذت الشركات العالمية الكبرى باشتراطات واقع التجارة والاقتصاد وقيم السوق الحرة التي اتسع مداها كثيراً واستوعبت سياسات اقتصادية ومشاريع كبرى في أفضاع العالم وانعكست بشكل كبير على مفاهيم ورؤى وأخلاقيات وثقافة الإنسان في هذا العصر وقد جلبا في ثقافة المجتمعات ومؤسساتها وانظمتها السياسية وسلوكياتها وبرامجها حتى أصبح العالم اليوم متحولاً وليست ثمة ممارسة سياسية أو اقتصادية لهذه المجتمعات من دون أن تطالها سبل العولمة المتعددة.هكذا إذن انعكست الصورة ويزدات تطال سقف صورتاننا عن المثقف والثقافة التي انعكست تماماً على صياغات ورؤى عالم جديد في فهمها للمثقف والثقافة، بعيداً عن مفهوميها التقليدي وادوارها القديمة.

ومن المظوم العولمة الثقافية اليوم هو الاستخدام اللامحدود لشبكات وتقنيات التواصل الاجتماعية (الانترنت) التي يبدو أكثر وضوحاً في طرح التحول الحاصل في رؤى المثقف المعاصر وهي تتسع (تقنيات التواصل) لقدراته وملكاتة

دلالة المفهوم

مع ان المفهوم الدلالي لكلمة المثقف يشير إلى الحاذق والماهر فكراً وبما ينعكس عميقاً وعملية تاريخية تحكم تفاعلاتها مجموعة من القيم لدول عظمى في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. تلك الدول التي تسعى بشتى الطرق لتسويق نموذجها الحضاري في الاقتصاد والسياسة والثقافة وعبر حركة تداول رأس المال الاقتصادي وإزاحة المعلومات السياسية في المجتمعات التقليدية لصالح الفئات الاقذر على توجيه مسارات الإنتاج والمال والتجارة والاستثمار لصالحها وبلورة ثقافة عالمية يقودها رأس المال العالمي وبما يجعلها تمسك باقتصاد وسياسة وثقافة وإعلام العالم.هكذا هي تعمل وفق برامج متعددة بغية إلغاء الهوية الثقافية وطمس الروح الوطنية وخصوصية المجتمعات التقليدية سواء في الشرق أو في أفضاع العالم البعيد وعبر تقنياتها الحديثة خاصة في مجال تدفق المعلومات وحيث تسعى لقيادة عالمية، يمكنها توجيه التحول الاجتماعي في العالم على وفق إرادتها وتفوذها وبالقوة في الوقت الذي يمارس المثقف الابدولوجي في البلاد العربية تفكيره بطريقة (ديماغوجية) ويختج وعياً زائفاً هشاً قد يمر على الحشود أو عن ذاك المثقف الذي راح يتقمص دور الوجه في ظل تاخر تاريخي بنيوي كان قد أصاب المجتمعات التقليدية جراء قوانين السياسات الهزيلة التي تعاقبت على (تجنيته).

او عن ذاك المثقف (العصوي) الذي استنفد جهوده كاملة في مجتمع أمسكت به وثقافته ادوار تيارات ظلامية غلبت العقل على العقل، والعبودية على الحرية والجر على الاختيار، والنظم على العبد هكذا، إن سيظل دور المثقف مطروحاً باستمرار ومفتوحاً على إمكانياته وجدارته في أداء وظيفته وإحيائها على وفق روح عصرية في الأخذ والعطاء والتفاعل وحضوره النقدي أمام سؤال العالم والوجود والذات والحرية والتقدم لذا فإن إمكانياته وجدارته محكومة بالإنعاق المعرفي والحرورية وتكاد تكون الحرية متلازمة بعصرية المثقف التي هي من لوازم الذات العصرية في قبول الآخر والمختلف كما هي محكومة بوعية النقدي وتوقفه بين التزام هويته المبدعة وحرية وفي أن لا يسرف في الترفؤ بغية إرضاء عواطفه ولا يخلو وأن يكون مخلصاً لرؤيته ومنهجه بعيداً عن طبقيات الثقافة ونخبوياتها، فالجمهور والقارئ اليوم مشارك في نص الحياة.

وتاتي أهمية موضوع (عصرنة المثقف) من خلال الدور الموكل إليه وفعاليتته ونشاطه وهو يدرك اليات عصر مفتوح على الممكنات وغيرها واستكناه المستقبل في إنجاز رسالته على وفق وعي متجاوز جري يؤمن بتعاضد وتساير وإرساء قيم الحق والعدل والجمال.

في حين تبدو المشكلة قائمة ابدأ عبر ذلك البناء المشوه في تزيك المسارات الثقافية وبنى الثقافة في المجتمعات التقليدية وهي مشكلة متشبكة مما يستدعي تفاصيل إرساء توجهات جديدة في عالم منفتح قد تصطبغ أيضاً مع موجة التغيير العالمي الكبرى في تحولها العولمة



محمد السيد جاسم

بغداد

ثمة من يتحدث اليوم، عن موت المثقف، وانطفاء صوته خاصة والعالم منذ التسعينات يشهد تحولاً عميقاً وعملية تاريخية تحكم تفاعلاتها مجموعة من القيم لدول عظمى في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. تلك الدول التي تسعى بشتى الطرق لتسويق نموذجها الحضاري في الاقتصاد والسياسة والثقافة وعبر حركة تداول رأس المال الاقتصادي وإزاحة المعلومات السياسية في المجتمعات التقليدية لصالح الفئات الاقذر على توجيه مسارات الإنتاج والمال والتجارة والاستثمار لصالحها وبلورة ثقافة عالمية يقودها رأس المال العالمي وبما يجعلها تمسك باقتصاد وسياسة وثقافة وإعلام العالم.هكذا هي تعمل وفق برامج متعددة بغية إلغاء الهوية الثقافية وطمس الروح الوطنية وخصوصية المجتمعات التقليدية سواء في الشرق أو في أفضاع العالم البعيد وعبر تقنياتها الحديثة خاصة في مجال تدفق المعلومات وحيث تسعى لقيادة عالمية، يمكنها توجيه التحول الاجتماعي في العالم على وفق إرادتها وتفوذها وبالقوة في الوقت الذي يمارس المثقف الابدولوجي في البلاد العربية تفكيره بطريقة (ديماغوجية) ويختج وعياً زائفاً هشاً قد يمر على الحشود أو عن ذاك المثقف الذي راح يتقمص دور الوجه في ظل تاخر تاريخي بنيوي كان قد أصاب المجتمعات التقليدية جراء قوانين السياسات الهزيلة التي تعاقبت على (تجنيته).

او عن ذاك المثقف (العصوي) الذي استنفد جهوده كاملة في مجتمع أمسكت به وثقافته ادوار تيارات ظلامية غلبت العقل على العقل، والعبودية على الحرية والجر على الاختيار، والنظم على العبد هكذا، إن سيظل دور المثقف مطروحاً باستمرار ومفتوحاً على إمكانياته وجدارته في أداء وظيفته وإحيائها على وفق روح عصرية في الأخذ والعطاء والتفاعل وحضوره النقدي أمام سؤال العالم والوجود والذات والحرية والتقدم لذا فإن إمكانياته وجدارته محكومة بالإنعاق المعرفي والحرورية وتكاد تكون الحرية متلازمة بعصرية المثقف التي هي من لوازم الذات العصرية في قبول الآخر والمختلف كما هي محكومة بوعية النقدي وتوقفه بين التزام هويته المبدعة وحرية وفي أن لا يسرف في الترفؤ بغية إرضاء عواطفه ولا يخلو وأن يكون مخلصاً لرؤيته ومنهجه بعيداً عن طبقيات الثقافة ونخبوياتها، فالجمهور والقارئ اليوم مشارك في نص الحياة.

وتاتي أهمية موضوع (عصرنة المثقف) من خلال الدور الموكل إليه وفعاليتته ونشاطه وهو يدرك اليات عصر مفتوح على الممكنات وغيرها واستكناه المستقبل في إنجاز رسالته على وفق وعي متجاوز جري يؤمن بتعاضد وتساير وإرساء قيم الحق والعدل والجمال.

في حين تبدو المشكلة قائمة ابدأ عبر ذلك البناء المشوه في تزيك المسارات الثقافية وبنى الثقافة في المجتمعات التقليدية وهي مشكلة متشبكة مما يستدعي تفاصيل إرساء توجهات جديدة في عالم منفتح قد تصطبغ أيضاً مع موجة التغيير العالمي الكبرى في تحولها العولمة